

## سادساً: إضاءات عن ورثة الأنبياء

### ١- حقيقة العالم:

من الأمور المستنكرة في هذا الزمان المغالاة في إطلاق الألقاب العلمية، فأصبح إطلاق لقب عالم أو علامة أو محدث أو فقيه على طلبة العلم من قبل تلامذتهم أمراً شائعاً، وما ذلك إلا لفشو الجهل بحقيقة العالم وشروطه وصفاته، والتي قد لا تتوفر في كثير ممن تُطلق عليهم هذه الألقاب، وقد سئل عبدالله بن المبارك هل للعلماء علامة يُعرفون بها؟ قال: علامة العالم من عمل بعلمه، واستقل كثير العلم والعمل من نفسه، ورغب في علم غيره، وقبل الحق من كل من أتاه به، وأخذ العلم حيث وجدته، فهذه علامة العالم وصفته. قال المروزي: فذكرت ذلك لأبي عبدالله. فقال: هكذا هو<sup>(١)</sup>.

ورحم الله الحسن البصري، عندما سأله مطرُ الوراق عن مسألة فأجابته، فقال له: يا أبا سعيد يَأبَى عَلَيْكَ الْفَقَهَاءُ، يَخَالِفُونَكَ. فقال الحسن: (تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ، انظُرْ، وَهَلْ رَأَيْتَ فَقِيهًا قَطُّ؟ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ الْفَقِيهَةُ، الْفَقِيهَةُ: الْوَرَعُ، الزَاهِدُ، الْمَقِيْمُ عَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي لَا يَسْخَرُ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَلَا يَهْزَأُ بِمَنْ فَوْقَهُ، وَلَا يَأْخُذُ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ حَطَامًا)<sup>(٢)</sup>.

(١) (إبطال الحيل، لابن بطة العكبري) (ص ٢١).

(٢) (طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى) (١٤٨/٢).

وعن علي رضي الله عنه قال: (ألا أُخبرُكم بالفقيه، حق الفقيه الذي لا يُقنطُ النَّاسَ من رَحْمَةِ اللهِ، ولا يُرَخِّصُ للمرءِ في معاصي اللهِ، ولا يدعُ القرآنَ رغبةً إلى غيره، إنه لا خيرَ في عبادةٍ لا علمَ فيها، ولا خيرَ في علمٍ لا فِقهَ فيه، ولا خيرَ في قراءةٍ لا تدبُرَ معها)<sup>(١)</sup>.

## ٢- من صفات العلماء:

### أ- خشيةُ اللهِ:

قال عبد الله بن مسعود: (ليس العلمُ للمرءِ بكثرةِ الروايةِ، ولكنَّ العلمَ الخشيةً)<sup>(٢)</sup>.

عن مالك بن مغول قال: (استفتى رجلُ الشعبيَّ فقال: أيُّها العالمُ، أفتيني. فقال: إنما العالمُ من يخافُ اللهَ)<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمامُ أحمدُ: (أصلُ العلمِ خشيةُ اللهِ تعالى)<sup>(٤)</sup>.

وعن عبد الله بن أحمد قال: قلتُ لأبي: (هل كانَ معَ معرُوفٍ شيءٌ منَ العلمِ؟ قال لي: يا بُنيَّ، كانَ معهُ رأسُ العلمِ؛ خشيةُ اللهِ تعالى)<sup>(٥)</sup>.

قال الحسنُ: (كانَ الرجلُ يطلبُ العلمَ، فلا يلبثُ أن يُرى ذلكَ في تخشُّعِهِ وهُدْيِهِ وَلِسَانِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدِهِ)<sup>(١)</sup>.

(١) (كتاب العلم، لأبي خيثمة) (ص ٣٣).

(٢) (إبطال الحيل، لابن بطنة) (ص ٢٠).

(٣) (المصدر السابق) (ص ٢١).

(٤) (حلية طالب العلم، ل بكر أبو زيد) (ص ٩).

(٥) (طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى) (٣٨٢/١).

قال ابن الجوزي: (رأيتُ أكثرَ العلماءِ مُشْتَغِلِينَ بِصُورَةِ الْعِلْمِ دُونَ فَهْمِ حَقِيقَتِهِ وَمَقْصُودِهِ، فَالْقَارِئُ مُشْغُولٌ بِالرَّوَايَاتِ، عَاكِفٌ عَلَى الشُّوَاذِ، يَرَى أَنَّ الْمَقْصُودَ نَفْسُ التَّلَاوَةِ، وَلَا يَتَلَمَّحُ عِظَمَةَ الْمُتَكَلِّمِ؛ وَلَا زَجَرَ الْقُرْآنِ وَوَعْدَهُ..

وَالْمُحَدِّثُ يَجْمَعُ الطُّرُقَ، وَيَحْفَظُ الْأَسَانِيدَ، وَلَا يَتَأَمَّلُ مَقْصُودَ الْمَقُولِ، وَيَرَى أَنَّهُ قَدْ حَفِظَ عَلَى النَّاسِ الْأَحَادِيثَ، فَهُوَ يَرْجُو بِذَلِكَ السَّلَامَةَ...

وَالْفَقِيهُ قَدْ وَقَعَ لَهُ أَنَّهُ بِمَا قَدْ عَرَفَ مِنَ الْجِدَالِ الَّذِي يُقَوِّي بِهِ خِصَامَهُ، أَوْ الْمَسَائِلِ الَّتِي يُفْتِي بِهَا النَّاسَ مَا يَرْفَعُ قَدْرَهُ، وَيَمْحُو ذَنْبَهُ...

وَيَنْضَافُ إِلَيْهِ مَعَ الْجَهْلِ بِمَا حُبُّ الرِّيَاسَةِ، وَإِيثَارُ الْعَلْبَةِ فِي الْجِدَالِ، فَتَزِيدُ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ، صُورُ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ صِنَاعَةٌ، فَهِيَ تُكْسِبُهُمُ الْكِبَرَ وَالْحِمَاقَةَ...

ثم قال: (.. وهؤلاء لم يفهموا معنى العلم، وليس العلم صور الألفاظ، إنما المقصود فهم المراد منه، وذاك يُورثُ الخشية والخوف، ويرى المنّة للمُنعمِ بالعلم، وقوّة الحجّة له على المتعلّم..)<sup>(١)</sup>.

### ب- شِدَّةُ الْإِنْشِغَالِ بِالْعِلْمِ:

قال ابنُ مُحَرَّمِ الْفَقِيهِ، أَحَدُ تَلَامِذَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ: (لَمَّا تَزَوَّجْتُ،

(١) (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي) (١/٢١٦).

(٢) (صيد الخاطر، لابن الجوزي، بتصرف) (ص ٤٣٦ - ٤٣٨).

وَحُمِلَتْ إِلَى الْمَرْأَةِ، جَلَسْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، أَكْتُبُ شَيْئًا عَلَى الْعَادَةِ، وَالْحَبْرَةُ بَيْنَ يَدَيَّ، فَجَاءَتْ أُمُّهَا، فَأَخَذَتْ الْحَبْرَةَ فَضْرَبَتْ بِهَا الْأَرْضَ، فَكَسَرَتْهَا، فَقُلْتُ لَهَا فِي ذَلِكَ. فَقَالَتْ: هَذِهِ شَرٌّ عَلَى ابْنَتِي مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ ضَرْبَةٍ<sup>(١)</sup>.

وَكَانَ ابْنُ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ إِذَا جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَضَعَ كُتُبَهُ حَوْلَهُ، فَيَشْتَغِلُ بِهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ يَوْمًا: (وَإِلَّا لَهَذِهِ الْكُتُبُ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ثَلَاثِ ضَرَائِرٍ)<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: (كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي بَيْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَسْتَوْحِشُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ!)<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذَّهَلِيُّ: (دَخَلْتُ عَلَى أَبِي فِي الصَّيْفِ الصَّائِفِ، وَقَتَ الْقَائِلَةِ، وَهُوَ فِي بَيْتِ كُتُبِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ السَّرَاجُ، وَهُوَ يُصَنِّفُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَاهُ، هَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ، وَدَخَانُ هَذَا السَّرَاجِ بِالنَّهَارِ، فَلَوْ نَفَسْتَ عَنْ نَفْسِكَ. قَالَ: يَا بُنَيَّ تَقُولُ لِي هَذَا، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ!)<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَوْقِيُّ: سَمِعْتُ السُّلْفِيَّ يَقُولُ: (لِي سِتُونَ سَنَةً مَا

(١) (تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي) (٣٢١/١).

(٢) (وفيات الأعيان، لابن خلكان) (١٧٧/٤ - ١٧٨).

(٣) (سير أعلام النبلاء، للذهبي) (٣٨٢/٨).

(٤) (تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي) (٤١٩/٣).

رأيتُ منارة الإسكندرية - وكانت من أعاجيب الدنيا السَّبْعَةِ - إلا من هذه الطَّاقَةِ. يَعْنِي طاقَةَ حُجْرَتِهِ فِي الْمَدْرَسَةِ<sup>(١)</sup>.

### ج- عمقُ الفهم:

قالَ عبدُالرحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ: (معرفةُ الحديثِ، إلهامٌ). وَقَالَ: (إِنْكَارُنَا الْحَدِيثَ عِنْدَ الْجُهَّالِ، كِهَانَةٌ)<sup>(٢)</sup>.

وَلَمَّا أَنْكَرَ ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدِيثًا رَوَاهُ رَجُلٌ، غَضِبَ لِلرَّجُلِ جَمَاعَةٌ، وَقَالُوا لَهُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا فِي صَاحِبِنَا؟ قَالَ لَهُمْ: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَتَى بِدِينَارٍ إِلَى صَيْرَفِيٍّ، فَقَالَ: انْتَقِدْ لِي هَذَا. فَقَالَ الصَّيْرَفِيُّ: هُوَ بَهْرَجٌ. يَقُولُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ لِي: إِنَّهُ بَهْرَجٌ؟ ثُمَّ قَالَ: الزَّمْ عَمَلِي هَذَا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى تَعْلَمَ مِنْهُ مَا أَعْلَمُ)<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمَصْرِيِّ: (معرفةُ الحديثِ بمتزلةِ معرفةِ الذهبِ، إِنَّمَا يُبْصِرُهُ أَهْلُهُ)<sup>(٤)</sup>.

### د- الانضباطُ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْمُخَالَفِ:

قالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى: (هَذَا وَأَنَا فِي سَعَةِ صَدْرٍ لَمَنْ يَخَالَفُنِي، فَإِنَّهُ وَإِنْ تَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ فِيَّ، بِتَكْفِيرٍ أَوْ تَفْسِيقٍ أَوْ افْتِرَاءٍ، أَوْ عَصِيَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ، فَأَنَا لَا أَتَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ فِيهِ؛ بَلْ أَضْبِطُ مَا أَقُولُهُ، وَأَفْعَلُهُ،

(١) (تاريخ الإسلام، للذهبي) (٢٠١/٤٠).

(٢) (علل الحديث، لابن أبي حاتم) (١٢٤/١).

(٣) (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي) (٣٨٣/٢).

(٤) (المصدر السابق).

وأزِنُه بمِيزانِ العَدْلِ، وأَجْعَلُه مُؤْتَمًّا بِالكِتابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ، وجَعَلُه هَدًى لِلنَّاسِ، حَاكِمًا فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ أَيضًا: (وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي الرَّجُلِ الْوَاحِدِ خَيْرٌ وَشَرٌّ، وَفَجورٌ وَطَاعَةٌ وَمَعْصِيَةٌ، وَسُنَّةٌ وَبِدْعَةٌ، اسْتَحَقَّ مِنَ الْمَوَالِقِ وَالثَوَابِ بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَاسْتَحَقَّ مِنَ الْمَعَادَةِ وَالْعِقَابِ بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ، فَيَجْتَمِعُ فِي الشَّخْصِ الْوَاحِدِ مَوْجِبَاتُ الْإِكْرَامِ، وَالْإِهَانَةِ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ مِنْ هَذَا وَهَذَا)<sup>(٢)</sup>.

### ٣- أحوال العلماء الربانيين:

عَنْ ابْنِ الْمَسِيَّبِ قَالَ: (مَا لَقِيتُ النَّاسَ مُنْصَرِّفِينَ مِنْ صَلَاةٍ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً)<sup>(٣)</sup>.

وَكَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَدْ جَزَأَ اللَّيْلَةَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: الثَّلَاثَ الْأَوَّلَ: يَكْتُبُ، وَالثَّانِي: يُصَلِّي فِيهِ، وَالثَّلَاثَ: يَنَامُ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ الرَّبِيعُ: (نِمْتُ فِي مِثْرَلِ الشَّافِعِيِّ لَيْلِي، فَلَمْ يَكُنْ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَيْسَرَهُ)<sup>(٥)</sup>.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْحِيُّ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، اغْتَنِمُوا - يَعْنِي

(١) (مجموع فتاوى ابن تيمية) (٣/٢٤٥).

(٢) (مجموع الفتاوى) (٢٨/٢٠٩).

(٣) (الطبقات الكبرى، لابن سعد) (٥/١٣١).

(٤) (حلية الأولياء، لأبي نعيم) (٩/١٣٥).

(٥) (المجموع، للنووي) (١/١٢).

قُوَّتُكُمْ وَشَبَابِكُمْ - قَلَّمَا مَرَّتْ بِي لَيْلَةٌ، إِلَّا وَأَقْرَأُ فِيهَا أَلْفَ آيَةٍ، وَإِنِّي لَأَقْرَأُ  
الْبَقْرَةَ فِي رَكْعَةٍ، وَإِنِّي لَأَصُومُ أَشْهُرَ الْحُرْمِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ  
وَإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ. ثُمَّ تَلَا: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [سورة  
الضحى: ١١] (١).

وعن عبد الرحمن بن مهدي: (لو قيل لحماد بن سلمة: إِنَّكَ تَمُوتُ  
غَدًا. مَا قَدَرَ أَنْ يَزِيدَ فِي الْعَمَلِ شَيْئًا) (٢).

قال الشيخ عبد الكريم الحضير:

(كَانَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُضْرِبَ الْمَثَلِ فِي  
التَّضْحِيَةِ، حَيْثُ بَدَلَ جَمِيعَ وَقْتِهِ لِلدَّعْوَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ،  
وَحَدَّثَنَا زَوْجَتُهُ أَنَّهُ فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي جَاءَ مِنَ الْمُسْتَشْفَى، وَلاَحِظْتُ عَلَيْهِ  
آثَارَ التَّعَبِ، فَضَبَطْتُ السَّاعَةَ بَعْدَ عَادَتِهِ فِي الْقِيَامِ بِسَاعَةٍ؛ رَأْفَةً بِهِ، فَانْتَبَهَ  
عَلَى الْعَادَةِ، وَسَأَلَهَا لِمَ لَمْ يَشْتَغِلْ مِنْهُ السَّاعَةَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَلَامَهَا عَلَى  
ذَلِكَ، وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ رَاحَتِهِ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: الرَّاحَةُ فِي  
الْجَنَّةِ، وَكَانَ مَعْدَلُ نَوْمِهِ لَا يَزِيدُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَلَى أَرْبَعِ سَاعَاتٍ) (٣).

وقال أيضاً: (لَا يَسْتَحِقُّ الْوَصْفَ بِالْعَالِمِ إِلَّا مَنْ عَمَلَ، ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ  
الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ  
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]، فدلَّ

(١) (المستدرک، للحاکم) (٥٧٤/٢).

(٢) (حلیة الأولیاء، لأبي نعیم) (٢٥٠/٦).

(٣) من محاضرة (صفحات مشرقة في عبادات العلماء، للضير).

على أن أهل العلم المستحقين لهذا الوصف هم أهل العمل، فالذين لا يعملون بالعلم، ليسوا من أهل العلم<sup>(١)</sup>.

#### ٤- من بيوت أهل العلم:

##### ❖ آل قدامة

بيت من البيوت الشهيرة بالعلم، أخرج عدداً من أئمة الحنابلة والعلماء والقضاة والخطباء والمدرسين والمفتين، وهم قرشيون عدويون نسباً من سلالة عمر بن الخطاب، مقادسة موطناً صالحيون دماشقة مهاجراً من أكثر البيوت الحنبلية علماً، وفي (المقصد الأرشدي) ترجمة لنحو خمسين عالماً منهم، وقد أفرَد عنهم الضياء المقدسي كتاباً سماه (سبب هجرة المقادسة) وذلك لما كان لهم من أثر في ازدهار العلم عامة والمذهب الحنبلي خاصة، ونذكر منهم:

- جد آل قدامة: وهو خطيب جماعيل ببيت المقدس أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر (ت: ٥٥٨). وكان من العلماء الصالحين، هاجر من جماعيل إلى الصالحية بدمشق، فترل وأهله بمسجد أبي صالح ثم انتقلوا إلى الجبل.

- أبا عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم المتوفى سنة (٥٥٨) وقد بنى المدرسة العمرية الشيعية في الصالحية بدمشق، وكان من أكثر العلماء إحياءاً للسنن وإماتة للبدعة، وقد ولد له عبد الله (وهو عالم

(١) (من محاضرة: صفحات مشرقة في عبادات العلماء، للخضير).

فاضلٌ) وعبد الرحمن وعمر، وبه كان يُكنى.

- الموفق عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم المتوفى سنة (٦٢٠) وقد مات أولاده الثلاثة في حياته، ولم يُعقب من ولده سوى عيسى (وكان من العلماء الأجلاء) خلف ولدين وماتا، وانقطع عقبه. ومن مصنفات الموفق (المعني) و(روضة الناظر) و(لمعة الاعتقاد) وغيرها من الكتب النافعة.

ومن هذه الأسرة المباركة ابن خالة الموفق، وهو عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي صاحب (عمدة الأحكام) و(الكمال في أسماء الرجال) الذي هدبه المزي في كتابه (تهذيب الكمال).

- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، ويُعرف بابن أبي عمر (ت: ٦٨٢) وهو صاحب (الشرح الكبير) وهو شرح لكتاب (المقنع) لعمه الموفق ابن قدامة.

- نجم الدين أبا العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة (ت: ٦٨٩) وهو صاحب كتاب (مختصر منهاج القاصدين) وكان خطيباً ومدرساً وقاضياً.

وقد تفرغ من بيت آل قدامة ثلاثة بيوت من بيوت العلماء: بيت ابن عبد الهادي، وبيت قاضي الجبل، وبيت بني زريق.

## ❖ الألويسيون

أسرة عراقية شريفة، قد اشتهر منها من أهل العلم:

- محمودُ شُكْرِي الألويسي، أبو الثناء، (ت: ١٢٧٠) صاحبُ تفسير (روح المعاني)، و(الأجوبة العراقية)، ومذهبه مشوبٌ بين مذهب السلف، والأشعرية، والتفويض، والتصوف.

- نعمانُ خيرُ الدين الألويسي، (ت: ١٣١٧)، وهو ابنُ أبي الثناء، صاحبُ (جلاء العينين في محاكمة الأحمدين)، و(الجواب الفسيح على ما لفته عبد المسيح)، وكان مشهوراً بالوعظ، وهو سلفي العقيدة.

- محمودُ شُكْرِي بنُ عبد الله بماء الدين بن أبي الثناء، أبو المعالي، (ت: ١٣٤٢)، وهو حفيدُ أبي الثناء، وهو صاحبُ (غاية الأمان في الرد على التبهاني)، و(صَبَّ العذاب على من سبَّ الأصحاب)، و(مسائل الجاهلية) وكان مستقيم المنهج.

## ❖ الغماريون:

الغماريُّ نسبةٌ إلى قبيلة غمارة، في شمالِ المغرب، واشتهر بها (٧) إخوة اشْتَعَلُوا بالعلم، وهم:

- أبو الفيض أحمدُ بنُ محمد بنِ الصديقِ الغماريُّ (ت: ١٣٨٠)، وهو أكبرُ إخوته سناً، وعلماً، وقد تتلمذوا عليه، برزَ في كثيرٍ من العلوم، وله مصنفاتٌ كثيرةٌ بلغت (١٢٠) مصنفاً، كثيرٌ منها في الحديث، وقد صحَّح أحاديثَ مشهورة الضعف، أما عقيدته فهو صوفيٌّ، قُبُورِيٌّ أَلْفَ

(إحياء المقبورِ بأدلةِ بناءِ المساجدِ والقبابِ على القبورِ)، وهو شيعيٌّ يَطْعُنُ في مُعَاوِيَةَ، وأبيهِ، وعمرو بنِ العاصِ، وغيرِهِم، وَيَطْعُنُ في أُمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، كَابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَالذَّهَبِيَّ، وَابْنَ عَبْدِ الوَهَّابِ، وَلَهُ طَامَّاتٌ، كَالْقَوْلِ بِوَحْدَةِ الوجودِ، وَإِيْمَانِ فِرْعَوْنَ، وَتَصَرُّفِ الأولياءِ فِي الكَوْنِ.

- أبو الفضلِ عبدُ اللهِ (ت: ١٤١٣)، برزَ في الفقه، والحديثِ، وله مصنفاتٌ كثيرةٌ، بلغتْ تسعةً وخمسينَ كتاباً منها:  
(الإعلامُ بأنَّ التَّصَوُّفَ من شريعةِ الإسلامِ)  
(إرغامُ المبتدعِ الغيبيِّ بجوازِ التوسلِ بالنبيِّ)  
(استمدادُ العونِ في بيانِ كفرِ فِرْعَوْنَ) يَرُدُّ فِيهِ على أحييه.  
وله تحقيقاتٌ على عدةِ كتبٍ منها: (المقاصدُ الحسنَةُ)، و(تَنْزِيهُ الشَّرِيعَةِ).

وله ردودٌ على الشيخِ الألبانيِّ رحمه الله.

- عبدُ الحَيِّ، تَوَسَّعَ فِي عِلْمِ الْأَصُولِ، مَعَ الْمَشَارِكَةِ فِي غَيْرِهِ.

- عبدُ العزیزِ (ت: ١٤١٨)، تَوَسَّعَ فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ، مَعَ الْمَشَارِكَةِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ.

- الحسنُ، وَكَانَتْ لَهُ مَشَارِكَةٌ فِي سَائِرِ الْفُنُونِ.

- إبراهيمُ، تَخَرَّجَ مِنْ دَارِ الْحَدِيثِ الْحَسَنِيَّةِ، وَنَالَ دَرَجَةَ الدُّكْتُورَاهِ.

- محمد الزمزمي ( ت: ١٤٠٨ )، وهو أحسنهم، وإن كانت عليه بعض المؤاخذات أيضاً، وقد أعلن تبرأه من بدع وضلالات أسرته، وألف كتاب (الزاوية وما فيها من البدع والأعمال المنكرة)، وقاطع إخوته، وعمل على نشر السنة في شمال المغرب، له مصنفات منها:  
(رسالة في شرح لا إله إلا الله)  
(إعلام المسلمين بوجوب مقاطعة المبتدعين والفجار والظالمين) ردّ فيه على أخيه عبد الله.  
وكلهم يجمعهم التشيع، والتصوف، ما عدا محمداً الزمزمي.

#### ٥- فائدة:

#### ❖ عقيدة بعض أئمة اللغة:

- من اللغويين الذين هم على عقيدة أهل السنة والجماعة :
- ١- الخليل بن أحمد الفراهيدي، صاحب كتاب (العين).
  - ٢- عمرو بن عثمان، المعروف بسبيويه.
  - ٣- علي بن حمزة الكسائي، صاحب كتاب (معاني القرآن).
  - ٤- الأصمعي، صاحب كتاب (الأضداد).
  - ٥- القاسم بن سلام الهروي .
  - ٦- إبراهيم بن عرفة، المشهور بنفطويه.
  - ٧- أحمد الشيباني، المشهور بتغلب.
  - ٨- إبراهيم بن إسحاق الحربي، صاحب (غريب الحديث).

- ٩- ابن قتيبة الدينوري.
- ١٠- الأزهرري، صاحب (تهذيب اللغة).
- ١١- أبو جعفر النحاس، صاحب (معاني القرآن).
- ١٢- أحمد بن فارس، صاحب (معجم مقاييس اللغة).
- ١٣- بديع الزمان الهمذاني، صاحب المقامات<sup>(١)</sup>.

### ومن اللغويين الذين هم على عقيدة المعتزلة:

- ١- قُطْرُبُ، صاحب (المثلث).
- ٢- الأَخْفَشُ الأَوْسَطُ، صاحب (معاني القرآن).
- ٣- أبو علي الفارسي، صاحب (الحجة للقراء السبعة).
- ٤- الصاحب بن عباد، صاحب (المحيط في اللغة).
- ٥- ابن جنّي، صاحب (الخصائص).
- ٦- الجوهري، صاحب (الصحاح).
- ٧- أبو هلال العسكري، صاحب (الفروق اللغوية)<sup>(٢)</sup>.



(١) (مناهج اللغويين في تقرير العقيدة، لمحمد الشيخ عليو) (ص ١٥١ - ٤٤٣).

(٢) (مناهج اللغويين في تقرير العقيدة، لمحمد الشيخ عليو) (ص ٤٥٥ - ٦٥٠).